



Representations of Cultural Destruction - A Reading of Selected Critical Samples

Tariq Ziad Muhammad

Al-Hamdaniya University / College of Education for Humanities - Department of Arabic Language

Article Information

Article history:

Received: May 4, 2025

Reviewer: June 20, 2025

Accepted: July 7, 2025

Available online

Keywords:

destruction, culture, cultural criticism, cultural critique, critique of criticism

Correspondence:

ta90dr@uohamdaniya.edu.iq

Abstract

Technical development in last decade started relatively slow and then turned into a cognitive and cultural explosion that is often uncontrollable. As literary and critical studies are not isolated from this great development, Arab critics have kept pace with it with writings in response to this change, but this response may be a double-edged sword; the first is a collision and direct confrontation with this development, while the second is going with flow in a way that matches technical developments that are taking place in a way that may be understood as a promotion of this technical development. Destruction meant in this research is a cultural one that may be storming Arab culture out of nowhere; Twitter culture from the point of view of (Dr. Abdullah al-Ghadami) may be a real destruction of old Arab cultural centralization; or concept of (cultural blindness) in one of its aspects is a question about (hegemony) whether it is an extension of legitimization of minority and its submission to central culture? Therefore, this research will stop at books that I believe provide us with answers to questions, most notably:

- Is cultural destruction a dismantling of traditional values?
- Is individual voice versus collective is a form of cultural destruction?
- Is cultural hegemony a cultural destruction or power domination?
- Is digital heroism and group tweets a cultural destruction or a response to changes of times? These and other questions will be answered through a comprehensive critical examination that follows strategies of critique of a range of critical studies, namely:
 - Twitter Culture - Freedom of Expression or Responsibility of Expression \ Abdullah Al-Ghadami (2016).
 - I am an Islamist, so I exist - Transformations of ego in virtual age \ Said Benkrad (2016).
 - Cultural blindness from hegemony of institution to legitimization of minority \ Hani Al-Younis (2019).

تَمَثُّلاتُ الدِّمارِ ثقافياً – قراءةٌ في نماذجٍ نقديةٍ مُنتخبةٍ

طارق زياد محمد

جامعة الحمدانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية

❖ الملخص:

إنَّ التطور التقني في العقد الأخير قد بدأ بطيئاً نسبياً ثم تحول إلى انفجار معرفي وثقافي لا يمكن السيطرة عليه في الكثير من الأحيان، ولإنَّ الدراسات الأدبية والنقدية ليست بمعزلٍ عن هذا التطور الكبير فقد واكبه النقاد العرب بمؤلفاتٍ استجابةً لهذا التغيُّر لكن هذه الاستجابة ربما تكون سلاحاً ذي حدين؛ أولهما الاصطدام والمواجه المباشرة الضدية مع هذا التطور، والثاني السير مع التيار سيراً يماثل التطورات التقنية الحاصلة بطريقةٍ قد يُفهم منها أنَّ الكتابات هي ترويج لهذا التطور التقني.

إنَّ الدمار الذي يحاول البحث قراءته هو الدمار الثقافي قد يكون عاصفاً بالثقافة العربية من حيث لا تدري؛ فتقافة (تويتر) من وجهة نظر (الدكتور عبد الله الغدامي) قد تكون دماراً حقيقياً للمركزية الثقافية العربية القديمة؛ أو أنَّ مفهوم (العمى الثقافي) في أحد جوانبه هو سؤالٌ عن (الهيمنة) في هل أنَّها امتدادٌ لشرعنة الأقلية ورضوخها للثقافة المركزية؟ لذلك سيقف البحث عند كتبٍ أرى أنَّها تقدم لنا اجاباتٍ عن اسئلةٍ أبرزها:

- هل يتمثل الدمار ثقافياً في تفكيك القيم التقليدية؟
- هل يكون صوت الفرد مقابل صوت الجماعة صورةً من صور الدمار الثقافي؟
- هل الهيمنة الثقافية دمارٌ ثقافي؟ أو تسلط قوى؟
- البطولة الرقمية وتغريدات الجماعة \ الرهط هل هي دمار ثقافي أو استجابة لمتغيرات العصر؟

هذه الأسئلة وغيرها سيتم الإجابة عنها من خلال فحصٍ نقدي شامل يتبع استراتيجيات نقد النقد لمجموعةٍ من الدراسات

النقدية وهي:

- ثقافة تويتر – حرية التعبير أو مسؤولية التعبير \ عبد الله الغدامي (2016).
- أنا أسلفي إذن أنا موجود – تحولات الانا في العصر الافتراضي \ سعيد بنكراد (2016).
- العمى الثقافي من هيمنة المؤسسة إلى شرعنة الأقلية \ هاني آل يونس (2019).

الكلمات المفتاحية: (الدمار، الثقافة، النقد الثقافي، نقد النقد)

❖ الدمار مفهوماً ثقافياً:

قبل أن نقف عند المفهوم بالمجمل لا بد من تفكيك المفهوم لنصل إلى ما نصبو إليه، وبما أنَّنا نَبَحْثُ عن مفهوم الدمار والذي لا يمكن له أن يكون إلا إذا ما هُدمَ، وبما أنَّ الهدمية هي من أسس التفكيك لذلك سأبدأ بمفهوم (الثقافة) ثم (الدمار) ثم (الدمار الثقافي).

أ: مفهوم الثقافة:

لا أريد أن أكرر تعريفات الثقافة عند (ادورد تايلور) و (دينيس كويش) أو (بروس كوهين) بل سأقف عند المفهوم الخاص بي للثقافة (الذي هو بالأصل استنباط من كل ما سبق) إذ أرى أن الثقافة تعبيرٌ روحي عن شخصية أمة من الأمم بمختلف أنظمتها الفكرية والإعلامية والاجتماعية، وهي مجموعة جوانب محسوسة وغير محسوسة تصوغ المضمون الثقافي ضمن طياتها؛ وهي المعرفة التي ترسخت في الشعور المشترك للناس /المجتمع. فالثقافة تشمل المعتقدات والشؤون الإدراكية والمبادئ والقوانين والأعراف والرموز التي تنتقل من جيلٍ لآخر وتُكتسب عن طريق التعلم والتطبع⁽¹⁾.

إن الثقافة عملية مرنة تتسم بطابع مقاوم نسبياً للتغيير وقابلة للتأثير والتأثر والأخذ والعطاء أو ما يصطلح بتسميته بـ (التثاقف)⁽²⁾ وهذا التثاقف إما أن يكون تأثيراً وتأثراً اعتيادياً أو تثاقفاً قسرياً يخلت فيه التوازن الاستراتيجي بين مجتمعين أو حضارتين ومن هذه الحالة ينشأ ما يسمى بـ (الغزو أو التدمير الثقافي للمجتمع)⁽³⁾ أو أن يكون هذا التثاقف غير محدود بحدود الممانعة للغزو الثقافي بل يعمل على أحداث اختراقات في الثقافة الغازية، فيكون التأثير هنا عكسياً.

ب: مفهوم الدمار والدمار الثقافي:

يتمثل مفهوم الدمار في وصف التدمير المتعمد والممنهج لتراث أمة أو مجتمع بما في ذلك أدبه ولغته نتيجة الحروب أو سياسات فلسفية معينة تسعى لتغيير متعمد يؤثر في الهوية الوطنية أو الجمعية لشعب ما أو أمة من الأمم. في المفهوم العام يشمل مفهوم الدمار تشويه أو تدمير تراث ثقافي أو نصي أو منع نشر الجهود الثقافية أو أشياء أخرى تُمثل صور الدمار بصورة علنية، لكن ما نبحت عنه هنا هو الدمار الثقافي الذي يعمل في الخفاء أو هو الاستجابة الحقيقية للأنساق المضمرة المحركة للخطاب التي هي بالأساس استجابة لرؤى فلسفية تعمل بهدوء أو بما يسمى (القوى الناعمة للتغيير) أو بطريقة أخرى هو ما يسمى بـ (الاستتباع الثقافي)⁽⁴⁾ والنتائج الكبيرة الوضعية الناجمة عن هذا الاستتباع الذي قد يخلف الاستعمار أو هو تمثيلات ما بعد الكولونيالية على الثقافة العربية وهو (الدمار الثقافي) يتمثل في ترحيل الخدمات الثقافية للمستعمر في مواجهة القيم الأصيلة للمجتمع

(1) ينظر: جهود النقاد العرب في مجال النقد الثقافي للشعر، طارق زياد محمد، أطروحة دكتوراه- جامعة بابل، كلية

التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية، 2021: 8-9

(2) ينظر: في نظرية الإصلاح الثقافي (مدخل لدراسة عوامل الانحطاط وبواعث النهضة)، محمد تميم، مؤسسة الانتشار

العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2012: 201

(3) ينظر: م.ن: 202

(4) ينظر: م.ن: 203

المغزو وتحول مراكز صناعة القرار الثقافي من المستعمر إلى المستعمر فيكون بذلك إعطاء أشبه ما يكون بالوكالات للعمل البديل عن صاحب الفكرة الأساسية.

إن تحديد مفهوم الدمار الثقافي يعتمد بشكل أساسي على مفهوم (العامل الثقافي) الذي يلعب دوراً بارزاً في صناعة السياسات وصناعة تصورات الفاعلين الدوليين تجاه القضايا المحلية والدولية أو العالمية بالاعتماد على النسق الثقافي الظاهر والمضمّر / المرغوب والمرفوض والذي يعمل بدوره على توزيع الثقافات وفق ما نسميه بـ (التنشئة الثقافية) وتجليات تلك التنشئة من أنماط ثقافية جديدة أو مفروضة على المجتمعات الأخرى. لذلك يتجلى الدمار الثقافي بوصفه ثيمة جديدة ترتبط بالتخطيط الشامل والمبرمج من قبل صنّاع السياسة العالمية ثقافياً وعالمياً⁽⁵⁾.

إنّ التنظير لمفهوم (الدمار الثقافي) لا ينفك عن كونه صياغة علمية لمجموعة مصطلحات ثقافية متلاحمة فيما بينها بدايةً من (التوع الثقافي) مروراً بـ (الإنتاج الثقافي) ثم وصول هذا الإنتاج إلى تحقيق غايات النظام الثقافي العالمي الجديد المحكوم فعلياً بالرؤية الكونية للاستعمار قديماً وحديثاً.

لذلك سنعتمد في بحثنا هذا على دراسة المعطيات الثقافية الجديدة على الساحة الأدبية بدايةً من ثقافة الصورة وتأثيرها في الواقع الثقافي وتجليات الدمار ثقافياً في إنتاج صور شخصية جديدة ودور تلك الصور في آليات الوجود وصولاً إلى عملية التعبير عن الذات واحلال القيم الثقافية الجديدة في ترك ثقافة القطيع أو صناعة الرأي العام في الوقوف عن القيم الثقافية القومية وتحديثها وايصال صوت الفرد (الهامش) إلى صوت الجماعة (المتن/المركز) ومساواة أو تفوق الهامشي على المركزي. وكذلك استخدام المصطلحات الثقافية في الابداعات الجديدة، وهل أنّ الإنتاج (شكلاً) واستخدام العبارات الرنانة هو تطوير ومواكبة أو هو دمار ثقافي صورة من صور (اللامنهج)؟

❖ ثقافة الصورة وتمثلات الدمار الثقافي:

يرتبط مفهوم (ثقافة الصورة) ارتباطاً وثيقاً بمفهوم (الثقافة الجماهيرية) التي تمثل أيديولوجيات جديدة يتم طرحها وتسويقها عبر وسائل الإعلام للجمهور بطريقة مصطنعة أو مُخلّقة تحمل صفة (التصنيع الجديد) خاضعة لمقاييس السوق (المستهلك) تنتشر وتزدهر بظهور وسائل الاتصال الحديثة⁽⁶⁾. فهي كائن سوسيولوجي يخضع لمقاييس الإنتاج الصناعي الإعلامي الحديث عبر وسائل التواصل الاجتماعي المستحدثة لتصل إلى أكبر قدر

⁽⁵⁾ ينظر: الديبلوماسية الثقافية ودورها في تعزيز قرار السياسة الخارجية، محمد فاضل نعمة، مجلة الحوار المتمدن

الالكترونية، 2008، ع2466

⁽⁶⁾ ينظر: الثقافة الجماهيرية (عندما تخضع وسائل الاعلام والاتصال لسوق العمل)، جمال العيفة، جامعة باجي مختار

– الجزائر، ط1، 2003: 45

من الناس (المستهلكين) لتضاف إلى الثقافات الموجودة والقارة وهذه الثقافة الجديدة يُراد لها أن تُشكل تحولاً في المفاهيم القديمة، سواء كان هذا التحول نافعاً أو ضاراً / سلبياً أو ايجابياً، فهي ثقافة "مصطنعة ومفروضة على الجمهور وهي وسائل غير موجهة إلى طبقة محددة أو مستوى ثقافي أو تعليمي محدد"⁽⁷⁾. وهذا التوجه لا يتوقف عند ما يريده الجمهور بل جعل الجمهور يسير باتجاه تلبية المعطيات الثقافية (الجماهيرية) وتحديد الجهة الناشرة لهذا الفكر أن يتحقق باستخدام الجمهور. فإذا كانت الثقافة الكتابية تُمثل انساقاً وبلاغةً ونحواً وصرفاً ومقروئيةً؛ فإن الصورة على العكس من ذلك فهي قد لا تخضع للنسق والوضوح والتمييز فإننا قد نشاهد صوراً مُتنافرة أو مُتناقضة في زمنٍ قصير فلا نتمكن من الحصول على تنسيقٍ خطي بين الصور ولا وضوحاً بين اجزائها. إن عملية التفكير كانت وما زالت وستبقى عملية تشاركية تفاعلية بين المنهجية العقلية / العلمية وبين الشك الذي يُحرك التفكير والذي يقول عنه (ديكارت) ناقلاً عن (نيكولا مالبرانش) بأن "الرجل لا يكون بارعاً ذا نفوذ ما لم يشك في كل شيء"⁽⁸⁾، وهو ما قاد (ديكارت) إلى (الكوجيتو الكبير) ((أنا أفكر إذن أنا موجود)) وهو إثبات وجود الشخص عن طريق التفكير والاستدلال نابعاً من منطق الحدس وكشف الحقائق، وهذا المنهج ليس جديداً عند (ديكارت) فقد استمدّه من (أوغسطين) و (ابن سينا) الذين سبقوه إليه حيث استثمره (ديكارت) في توظيف التفكير الديكارتي في فهم وجود النفس؛ أو ما يسميه (هوسرل) بـ "إثبات ما تفكر به النفس وإثبات ظواهرها" فهو كينونة متعالية تُحضر بداخلها ذوات متعددة وهو تجاوز للسقوط في الناحية الأحادية إلى الانا الغيرية التفكيرية (الانا المُفكر). هذا التمازج أو التطور هو تطوير للشك الديكارتي والكوجيتو الديكارتي.

ومن هنا نجد بأن عينة البحث (كتاب: أنا أسلفي إذن أنا موجود) قد قدمت لنا مؤلفة الكتاب نموذجاً جديداً من الكوجيتو وهو (الكوجيتو الرقمي). فبحسب الكاتبة فإنّ (الانا) في الكوجيتو الرقمي هي الهوية وهذه الانا / الهوية هي السبب في ما تلعبه الشاشات من دور محوري تجاه الناس التي أصبحت شفافة، ولا يمكن اختصار شيء منها⁽⁹⁾. هذا التحول الكبير في مفهوم الانا هو الإنتاج علامة تجارية أو منتج أو تسويق لمنتج جديد وهو استخدام الكاميرا الأمامية في الهواتف الذكية حتى بات هذا المنتج أو الفعل من الظواهر العصرية التي يدمنها الكثير من الناس وهو بشكلٍ أو بآخر ما أسميه (هوس الحديث مع النفس) أو شيء من الاعتداد بالنفس.

(7) تحديات الاعلام العربي دراسات في الاعلام-المصادقية-الحرية- التنمية- الهيمنة الثقافية، صالح أبو أصبع، دار

الشروق -الأردن، ط1، 1996: 56

(8) مقال عن المنهج، روني ديكارت، تر: محمود محمد الخضير، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة، ط3،

1985: 38

(9) ينظر: أنا أسلفي إذن أنا موجود، اليزا غودار، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي-المغرب، ط1، 2019:

وإذا كان الكوجيتو الديكارتي يعني وجود (الانا) بمعزل عن الآخرين؛ فإنّ الكوجيتو الرقمي (السلفوي) هو حاجة الانا للآخرين أو لتأكيد النأ من الآخرين. وهو أولى صور الدمار ثقافياً فالإنسان قد فقد رؤيته لنفسه بناءً على ثقافة معينة بل صار ينتظر أن يرى نفسه بعيون الآخرين. فمثلاً قد قرأ -أغلبنا- عند (جاك لا كان) بأنّ الطفل يشكل لنفسه صورةً عن نفسه بناءً على ما يتلقاه من والديه إلى أن يصل إلى مرحلة التعرف على النفس عن طريق المرأة، بينما في مرحلة (السيلفي) صارت الحاجة إلى الوسيط الجديد (الشاشة) ليعي نفسه ويطمئن على وجوده من خلال عدد الإعجابات.

إنّ غاية الكتاب هو الوقوف عند (ايروسية) السيلفي باعتباره أمراً عفوياً للجيل الجديد أو ما تسميه مؤلفة الكتاب بـ (جيل السبرانية) باعتبار أن السيلفي هو لعب تفاعلي يشبع رغبة الشخص في اقتناص لحظة مع صديق أو عائلة والاحتفاظ بها. والحقيقة بأنّ هذا الفعل (السيلفي) ما هو إلا ستار لما تريد الكاتبة أن توصله إلى المتلقي في أن التحول الرقمي في مجال الصور أو المجال التقني عموماً هو تمهيد لمرحلة ما بعد الإنسانية. وهو الاشتغال على أنّ "الإنسان ليس كائناً للبعد الواحد بل هو كائن الابعاد المتعددة التي تحول دون تمثله كمشروعٍ قد اكتمل، أو مشروعٍ مفتوح يطمح للاكتمال"⁽¹⁰⁾. فيكون انسان مرحلة ما بعد الانسان صورةً لكائنٍ فقد كرامته أو خصوصيته امام كل هذه التحولات الرقمية، فقد تم تدميره ثقافياً من خلال التطور الرقمي وأبرز صور هذا المار هو تدمير الخصوصية.

تتبنى الكاتبة رؤية الكاتب الأمريكي (رايمون كورزواي) التي تُعرّفه بأنّه مدير القطاع الهندسي في (Google) حيث تتبنى فكرته (الإنتاج 2.0) في أنّ الإنسان الحالي لا بد له من التطور إلى أن يصل عبر ست مراحل تطويرية إلى انسانٍ يمزج بين التكنولوجيا والفكر الإنساني أو ما يطلق عليه بـ (الفردة)⁽¹¹⁾ أي وجود إنسان ما بعد الإنسان الحالي وهو الإنسان الفريد الذي يتحلّى بالذكاء الرقمي والذي قد تم التلاعب بالجينات الخاصة به. فأني دمار ثقافي يأتي بعد هذا الدمار؟

❖ وسائل التواصل الاجتماعي وتمثلات الدمار الثقافي:

غدت وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الحديث مُعطفاً ثقافياً ومعرفياً لا يمكن إغفاله أو إهماله لما يحمله من بُعدٍ ثقافي جديد ألا وهو (الثقافة الالكترونية) التي تُعرّف على أنّها البيئة التي تحوي اشكالاً متنوعة من وسائل الإعلام والعباب الفيديو والصحف الرقمية والمدونات الشخصية والبريد الالكتروني وتقنيات الاتصال

⁽¹⁰⁾ خطابات الما بعد في استفاد أو تعديل المشروعات الفلسفية، د. علي عبود المحمداوي واخرون، منشورات ضفاف

- منشورات الاختلاف - المغرب، ط1، 2013: 31

⁽¹¹⁾ ينظر: أنا أسلفي اذن انا موجود: 39

الشخصي والترفيه وعالم لا محدود من المعلومات⁽¹²⁾. وهذه الثقافة الجديدة ما هي إلا انعكاس حقيقي وتمثل لرؤية الرأسمالية الجديدة ببعدها التكنولوجي وذروتها التقنية التي فرضت على البشر اشكالا جديدة من التواصل واجبرت البشرية على الاصطباغ بصبغة الحداثة وما بعدها من سرعة واختزال واستبدال أدوات التعبير القديمة إلى أدوات تعبير جديدة تمثلت في (وسائل التواصل الاجتماعي) وحولت (الرصانة الثقافية) إلى (الثقافة الثقافية) وهو تحول منهجي ممنهج لتطويع المجتمع وحكمه بأدوات جديدة. وقد اخترنا كتاب (ثقافة تويتر) على سبيل المثال لا الحصر كونه تناول ظاهرة النشر في وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق تفكيك التشابه النوعي بين ثنائية (الحرية / المسؤولية) وبين (حرية التعبير ومسؤولية التعبير) بين الانكشاف والغموض. حيث يقول الكاتب في مقدمة الكتاب: "ماذا يجري لنا حين ندخل تويتر... هل ندخل المنزل الزجاجي ونستحم؟"⁽¹³⁾. بهذه البداية يفتح الغدامي كتابه في مسألة سلب الخصوصية أمام الجميع وانعدام المساحة الخاصة للفرد فهو يقدم شرحاً عن حرية الفرد الوجودية وحرية الانسان في ما يملكه لكن بفرق بين حرية التعبير في تويتر على أن الانسان حرّ في ما يقول لكنه في الوقت ذاته محكوم بالتواصل والاستقبال وهاتين الحريتين يجترح لهما الغدامي مصطلح (التفاوضية الجديدة)⁽¹⁴⁾ الذي سبق له وأن طرح في كتابه (الليبرالية الجديدة أسئلة في الحرية والتفاوضية الثقافية) حيث يرى بأنّ التفاوضية الثقافية قائمة على أساس الحرية والمساواة حيث تكون الحرية حقاً مشتركاً لا تجاوز فيه لطرفٍ على طرف⁽¹⁵⁾. أي أنّ هذه الحرية هي قيمة مشتركة لا قيمة فردانية، إلا أنّ حرية التعبير في وسائل التواصل الاجتماعي قد تكون منفتحة إلى درجةٍ قد يصعبُ السيطرة عليها والتحكم بها فيخرج لنا ما نسميه بـ (القبحيات الثقافية / الثقافة القبحية) التي تهدف إلى تمرير الهجاء المقذع والشتائم والألفاظ التي يتم طرحها على أنّها صور من صور الحرية للمجتمع أو صور من صور الدمار الثقافي والتي تتم تحت أقنعة الأسماء الوهمية أو التجاسر اللفظي. هذا الخطاب اللغوي في تويتر أو غيره من وسائل التواصل الاجتماعي لن يسيطر أو يغير إلا بتوافق قيمي بين مفهوم الحرية لفظياً وفلسفياً واعتبار أن الحرية التعبيرية مرتبط بمسؤولية التعبير. فالصورة الأولى من تمثيلات الدمار الثقافي في وسائل التواصل الاجتماعي هو الانحطاط اللغوي والاستهتار القيمي في طرح الأفكار والالفاظ بلغة مسيئة للغة العربية أو حتى الإنكليزية باعتبار أن المدونين الذين يسعون إلى ركوب (الترند) بأقصى سرعة ودون أي ضوابط هو ما

(12) ينظر: مقدمة إلى وسائل الاعلام الجديدة والثقافات الالكترونية، برامودكيه نايار، تر: جلال الدين عز الدين علي،

مؤسسة هنداي للنشر - لندن، ط1، 2019: 13

(13) ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، د. عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء

المغرب، ط1، 2016: 5

(14) ينظر: م.ن: 7

(15) ينظر: الليبرالية الجديدة أسئلة في الحرية والتفاوضية الثقافية، عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي - الدار

البيضاء المغرب، ط1، 2013: 226

يقتضي سرعة التفاعل الذي يُرادُّ له أن تكون فيه سرعة الأصبع (النقر) أسرع من حركية الذهن؛ وأن يسبق القول التفكير حيث يكشف المخبوء الفكري دون رقيبٍ ذاتي وهو أسمى صور تفاعلية الثقافة وتحولها من التفكير إلى الانقياد وكشف مستويات الذهن كما لو كنت في بيت زجاجي.

ومن صور الدمار الثقافي في وسائل التواصل الاجتماعي هو (Retweet/إعادة التغريد) و (Share/المشاركة) لماذا تشكل هذه الخاصية صورة من صور الدمار الثقافي؟ من خلال متابعة الحسابات الرسمية للمسؤولين أو رؤساء الأحزاب السياسية أو بعض المؤثرين نجد بأنَّ هناك مجموعة من التغريدات يقع عليها (Retweet) أكثر من غيرها وهذا يدل على وجود توجيه رسمي بهذا الخصوص أو هو اعجاب بالآراء السياسية التي يتم طرحها؟ يرى الغدامي بأنَّ هذه الفكرة هي تفعيل لفكرة (الشيخ والمريد) وهي فكرة أساسية تتمثل في الهيمنة الثقافية التي تتخذ بُعداً فلسفياً للواقع الاجتماعي. فعندما يتحقق جهاز الهيمنة الثقافية فإنَّه بقدرٍ ما يخلق أرضية ايديولوجية جديدة يحدد اصلاً لوعي البشر ومناهج للمعرفة، يكون حينها حدثاً معرفياً فلسفياً⁽¹⁶⁾. وهو ما نراه على جميع وسائل التواصل الاجتماعي حين نرى الكثير من الصفحات تنشر أخباراً متشابهة بما يعزز فكرة الهيمنة الثقافية لقائدٍ ما أو سياسي معين لغرض نشر أفكاره بصورة أكبر أو الترويج له على أنه الزعيم الأوحد. أو يمكن أن تتمثل الهيمنة الثقافية في الهجمات الاجتماعية على شخصيات مؤثرة كبعض الأمثلة التي يوردها الغدامي حول شيخ فُهم كلامه بطريقة مغلوطة أو فنانة فُهم كلامها على أنها (عبدة)⁽¹⁷⁾ وطريقة الرد على هذه الهجمات التي مثلت هيمنة ثقافية يمثلها الغدامي ويصور الدمار الثقافي فيها بعجز الثقافة الحقوقية (المدافعين الحقوقيين) وما يقابلها من ترسيخ الثقافة الشعبية التي تسمح لعيوب الخطاب وعيوب التلفظ أن تمر، وهو ما يسميه بالاستحياء الحقوقي الذي يسمح بتضارب القيم⁽¹⁸⁾.

ومن صور الدمار الثقافي في خطاب وسائل التواصل الاجتماعي صوت الفرد امام الجماعة أو ما يسميه الغدامي (نهضة الرعاع) إذ يرى بأنَّ الحصانة الثقافية التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي تخلق مناخاً ثقافياً تتساوى فيه القامات لا يصمد فيها الا القامة المقاومة⁽¹⁹⁾، التي تنشأ معها ثقافة (قصف الجبهات) وهي أساليب الرد السيء بالسيء وهو ما أضيف إلى الثقافة الإلكترونية.

ومن صور الدمار الثقافي في وسائل التواصل الاجتماعي هو كثرة الوعّاظ الجدد وظاهرة الحسابات الوهمية وغيرها الكثير من الأمور التي تمثل ظواهر ثقافية سلبية أثرت وتؤثر على الثقافة العامة والثقافة الإلكترونية. كما

(16) ينظر: جهود النقاد العرب في مجال النقد الثقافي للشعر، طارق زياد محمد، أطروحة دكتوراه- جامعة بابل، كلية

التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية، 2021: 49

(17) ينظر: ثقافة تويتر: 82-83

(18) ينظر: م.ن: 84

(19) م.ن: 19

يقف الغدامي عند ما يسميه بـ (التغريد البصلي) مستنداً إلى فكرة (رولان بارت) في تشبيه بعض النصوص الأدبية بـ (البصلة) حيث يصور الغدامي الكثير من التغريدات والمنشورات كـ (البصلة) التي تتكون من قشور كثيرة ولُبٍ صغير أو انعدام اللب، حيث ينقل الغدامي في كتابه (الخطيئة والتكفير) بأنّ "النص كالبصلة لو جردناها من قشورها لقضينا على النص تماماً"⁽²⁰⁾. بهذا التعبير يرصد الغدامي حالات كثيرة منتشرة في الكثير من الصفحات الرسمية وغير الرسمية نجدها مثقلة بالقشور ولا لُبَّ فيها هدفها صناعة التفاعل وهي صورة من صور الدمار الثقافي.

❖ الكتابة وتمثيلات الدمار الثقافي:

لعبت الكتابة الدور الأهم والابرز في إرساء قواعد التنوع الثقافي في كل المجتمعات بداية من الألواح الطينية (3700 ق.م.) وإلى يومنا الحالي، حيث سعى الإنسان إلى تسجيل مراحل حياته من الشفاهية إلى التدوين حيث أنّ الإنسانية لم يكن لها أن تغادر عُجمتها دون كلمات أو كتابة، فقد سعى الإنسان إلى تدوين النطق وتحويله إلى تعبير عبر الوسائط الممكنة بدايةً من الألواح الطينية وصولاً إلى الورقة والكتاب والشاشة الرقمية.

إنّ عملية الكتابة في أي مجال تحتاج إلى منهجٍ علمي أو استراتيجية تضبط مسار العمل وتُقدّمه بصورة علمية فنية منطقية تُبَعِّدُ العمل عن أي عشوائية أو خلط مفاهيمي أو علمي قد يقع فيه الكاتب أو المتلقي. لكن ومع كل الأسف بدأنا في الآونة الأخيرة نجد الكثير من العنوانات الرنانة للكتب العلمية أو البحوث التي تشد القارئ لاقتناء كتاب أو تحميل بحثٍ من منصة علمية لكن وبعد التصفح الأولي لمتن المادة العلمية تجد بأنّ العنوان لا يتوافق مع المتن اما بطريقة متعمدة (تسويقية / تجارية) أو بطريقة غير متعمدة يكون فيها الكاتب غير مدرك لحثثيات الموضوع (موضوع البحث) أو يعمل على زج نفسه في منهج نقدي معين وغير فاهم أو مدرك لأبسط مداخل هذا المنهج وهو ما اسميه بـ (تجسّدات اللامنهج) في البحث العلمي. وهذا اللامنهج لا أعنى به هنا المنهج الشامل فقد ظهرت أولى المحاولات حين حاول (رينيه ديكارت) إيجاد منهج شامل للبحث عن الحقيقة وهذا التاريخ يعده الكثير من الدارسين اهم تحول ابستمولوجي في ذلك القرن، الذي يصفه بقوله: " لن أحجم عن القول بحسن حظي لوجودي منذ الصبا في بعض المسالك التي قادتني نحو اعتبارات وحكم كونت منها طريقتي"⁽²¹⁾، لقد رغب (ديكارت) باستحداث منهج كلي ينطبق على مختلف العلوم وهو الذي يستمد وجوده من الرياضيات، لكنّه يتسع مداه حتى يشمل البحث عن كل الحقائق، فالرياضيات كانت تمثل نموذج النظام و الدقة و تمثل نموذج

(20) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، د. عبد الله الغدامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط4،

17:1998

(21) حديث الطريقة، رونييه ديكارت، تر: د. عمر الشاذلي، مركز دراسات الوحدة العربية -المنظمة العربية للترجمة -

بيروت، ط1، 2008: 45

العلم الكلي⁽²²⁾. لكن على الرغم من دقة المنهج الديكارتي إلا أنه من الصعوبة بمكان تطبيقه على كل المعارف والفلسفة بسبب الاختلاف بين مبادئ الفلسفة والرياضيات الذي يجعل من العسر إقامة منهج واحد يجمعهما. وبعد هذه المحاولة ظهر المنهج الاستقرائي على يد (فرانسي بكون) في كتابه: (الأورغانون الجديد) الذي أراده أن يكون مقابلاً لـ (أورغانون) أرسطو حيث يعد هذا الكتاب هو الوجهة التاريخية الأولى لأول محاولة لوضع المنهج الاستقرائي⁽²³⁾. إنَّ الفكرة الأساسية التي يستند إليها الاستقراء هو أن يبدأ العلم من ملاحظات وينتقل من خلالها إلى التعميمات.

وصولاً إلى (بول فيرابند) أحد الفلاسفة المعجبين بالمنهج الاستقرائي الذي انقلب عليه فيما بعد و دعا إلى نبذ كل المناهج و النظريات واللجوء إلى (اللامنهج) من خلال الحرص على فوضوية تعني التعدد و التنوع⁽²⁴⁾. عربياً، يعد (عبد الملك مرتاض) أول من دعا إلى (اللامنهج) في تحليل النصوص ودراستها نقدياً بمقولته: " إنَّ اللامنهج في تشريح النص هو المنهج"⁽²⁵⁾.

إنَّ اللامنهج في أبسط تعريفاته هو " الدخول المحايد إلى النص، دخولاً مجرداً من الأليات المنهجية الصارمة"⁽²⁶⁾ إنَّ ناقداً مثل (عبد الملك مرتاض) عندما يقدم مثل هكذا مصطلح إنَّما يقدمه وفق فلسفة نقدية خاصة به ، فهو يرى بأنَّ اللامنهج يمنح الحرية للناقد والقارئ من أجل الوصول إلى ثمار النص بعيداً عن قيود المناهج ، ويرى بأنَّ الخضوع للأليات المنهجية الصارمة إنَّما هو قتل للفعل القرائي⁽²⁷⁾. وعبد الملك مرتاض لا يدعو إلى نبذ المنهج بمعناه الإجرائي بقدر ما يدعو إلى فكرة التحرر من سلطة أحادية المنهج. فاللامنهج هنا صارت تعني المنهجي التكاملي، وفهم المناهج، وليس الجهل بالمناهج.

إنَّ ما تقدم من حديث عن اللامنهج إنَّما هو يدور في أفق القصديّة، أي إذا قصد ناقدٌ معين استخدام اللامنهج في قراءة نصٍّ ما. إلا أننا نُصدِّمُ أثناء القراءة بوجود كتب نقدية تحمل عنوانات فرعية للدلالة على نوع المنهج المتبع في الدراسة لكي يتفاجأ القارئ بعدها بأنَّ العنوان شيء والمضمون شيء آخر، العنوان مثلاً (دراسة

(22) ينظر: قواعد لتوجيه الفكر، رونييه ديكارت، تر: سفيان سعدالله، دار سرار للنشر - تونس، ط1، 2001: 45

(23) ينظر: فلسفة العلم في القرن العشرين، دونالد جيليز، تر: حسين علي، التتوير للطباعة والنشر - لبنان، ط1،

2009: 93

(24) ينظر: مقالة في اللامنهج مقارنة بول فيرابند، توفيق بن ولهة، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية - الجزائر، م16،

ع 2، 2019: 126-127

(25) النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، ط1، 1983: 55

(26) الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض (بحث في المنهج وإشكالياته)، يوسف وغليسي، إصدارات رابطة العلم

والثقافة، ط1، 2002: 88

(27) ينظر: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلالي لمحمد العبد، عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية -

الجزائر، ط1، د.ت: 27

في ضوء النقد الثقافي) والمضمون هو (دراسة في اللامنهج)، والأمثلة كثيرة في هذا الجانب سنقتصر على اختيار كتاب (العمى الثقافي من هيمنة المؤسسة إلى شرعنة الأقلية الثقافية) هذا الكتاب الذي وقع عليه اختيارنا ليكون عينة الدراسة في هذا المطلب من البحث لجملة مواضيع أولها:

إن مفردة (العمى الثقافي) تحيل على "تسلط الذهنية التقليدية وأحادية الرأي"⁽²⁸⁾. وهي من المصطلحات التي اشاعها الغدامي في معرض حديثه في كتاب الثقافة التلفزيونية وتوسع في هذا المفهوم في كتابه (النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية) في حديثه عن سلطوية أبي تمام والرجعية النسقية التي تحكم الذوق العام وتمنع ظهور وإبراز العيوب النسقية للخطاب⁽²⁹⁾. فيظل يعيد انتاجها ويستهلكها دون وعي منه⁽³⁰⁾. فالغدامي عندما أطلق هذا المصطلح كان عن قصدية منه ونظر له وقدّم عليه تطبيقات عملية حاول فيها إثبات وجهة نظره.

والسبب الآخر هو أن مفردة (العمى الثقافي) لم يتم التعامل معها نقدياً بصورة (كتاب / بحث مستقل) سوى في كتاب (العمى الثقافي/ عينة الدراسة). لكن أول ما يصطدم به القارئ لهذا الكتاب بأن مقدمة الكتاب لم تتطرق إلى مفهوم (العمى الثقافي) عند الغدامي، لا، بل تجاوزه لتقديم فرشة نظرية خجولة جداً عن مفهوم (الهيمنة) وابتسط الدارسين أو المهتمين بالنقد الثقافي يمكن ان يقدم لك فروقات شاسعة وجوهرية بين المفهومين، حيث يبدأ الكاتب بقوله: "لا يبدو الحديث جديداً عن الهيمنة لو قلنا: إن العمى الثقافي ذائقة شخصية للمتكلم في صورة بطل خارق للنظام العرفاني يخرج على نحو مرن"⁽³¹⁾. فهذا الخلط الواسع بين المفهومين سحب الكاتب إلى مناطق مزدحمة نصياً إبراز فيها امكانياته اللغوية وقدرته النحوية على تطويع العبارة وصياغتها دون المرور على الجوانب والمفاهيم النقدية التي تبناها عنوان الكتاب. وبالدخول إلى متن الكتاب نجد بأن فصوله تبدأ بالفصل الأول الذي حمل عنوان (الهيمنة البيضاء) والذي درس فيه الكاتب تمثلات الأنا والآخر والاعتزاز بالذات وصورة الأنثى على أنه عمى ثقافي عند ابي فراس الحمداني، بتحليل ادبي فني بسيط بعيد كل البعد عن استراتيجيات النقد الثقافي. وكذلك الفصل الثاني من الكتاب الذي يعتبر فيه الكاتب بأن العمى الثقافي هو "ثقافة ادائية توصل المتكلم بالمتلقي على نحو يحتاج إلى الكثير من وسائل الانسجام"⁽³²⁾. وهذا الفصل الذي حمل عنوان (الامتاع وفائض الاقناع في

(28) الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، د. عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء المغرب،

ط2، 2005: 148

(29) ينظر النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، د. عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء

المغرب، ط3، 2005: 177

(30) ينظر: م.ن: 187

(31) العمى الثقافي من هيمنة المؤسسة إلى شرعنة الأقلية الثقافية، أ.د. هاني آل يونس، دار دجلة للطبع والنشر

والتوزيع عمان - الأردن، ط1، 2019: 7

(32) م.ن: 39

مجموعة (أقول الحرف أعنى أصابعي) لأديب كمال الدين) هو بحثٌ تداولي تناول فيه الكاتب النص الأدبي / المجموعة وفق رؤية تداولية وقد أقحم في بعض صفحات البحث مفردة (عمى / العمى الثقافي) في غير موضعها. ولن ادخل في الحديث عن الفصل الثالث من الكتاب كونه لا يختص بالعمى الثقافي الذي قدّمه الكاتب على أنه استشرافٌ للأنساق المضمرة⁽³³⁾. والأنساق المضمرة وكما هو معلوم لكل دارسي النقد الثقافي هي أنساقٌ كتبها الثقافة رغماً عن الكاتب ولا دخل للكاتب فيها. ومن واجب الناقد الثقافي استخراجها من النص وكشف المخبوء تحت اقنعة البلاغي / الجمالي⁽³⁴⁾. لا أن يستشرّفها الكاتب أو ينظرَ لها. وكذلك الأمر في الفصل الرابع (البطولة في مفهوم الطفولة)⁽³⁵⁾ التي يصورها الكاتب من خلال دراسة لمجموعة (ذلك النهر الغريب لنجمان ياسين) حيث يخلط الكاتب بين مفهوم (العمى الثقافي) و مفهوم (الهابيتوس) الأولي عند الأطفال، وهذا أمر خطير لأنه إقحام مفاهيمي وتداخل معرفي يؤدي بالنص إلى زوايا مغلقة لا يخرج البحث منها بنتائج مجدية أو علمية. اما الفصل الخامس والسادس فهما دراسة سيميائية لرواية (ليلي العامرية لأمير الحلو) و (مرثية مالك بن الريب)، حيث لم يحقق الكاتب أبسط متطلبات المنهج السيميائي، فهي أشبه ما تكون بالمقالات الفيسبوكية يطغى فيها الجانب النحوي اللغوي على العمل النقدي المستند إلى أسسٍ نقديةٍ حقيقيةٍ نابعة عن وعي فكري ونقدي محكوم بسلطة النقد الخاضع للاستراتيجيات النقدية الفعلية.

فقد تمثل الدمار الثقافي في هذا الكتاب / عينة الدراسة في إشاعة فكرة العنوان الجيد مقابل المتن الخالي من العلمية. هذا العمل وغيره الكثير ممن نشاهدهم في معارض الكتب والمكتبات وصفحات الإنترنت تمثل فكرة الدمار الثقافي في عملية الابتعاد الحقيقي عن المنهج النقدي أو الاستراتيجية النقدية المحكومة بالضوابط المعرفية إلى تقديم عنوانات تسويقية تجارية، لان الحقيقة التي تواجه اغلب القراء هو ما الغاية من حرق عنوان مهم وتصديره في كتاب رسمي مطبوع بدار نشر عربية أو محلية أو حتى عالمية إلا من أجل حرمان كاتبٍ آخر من تقديم هذا العنوان بمتنٍ علمي يتطابق مع فكرته الأساسية ويحقق غايته العلمية وفق استراتيجيات نقدية حقيقية.

❖ الخاتمة:

إن الدمار الثقافي مدار البحث هو الاستجابة الحقيقة للأنساق الثقافية المضمرة المحركة للخطابات والتي هي بالأساس استجابة لفلسفاتٍ ورؤى تعمل على تدمير المجتمعات بهدوء أو ما يسمى بـ (القوى الناعمة) أو الاستتباع الثقافي الذي تمثل في ترحيل الخدمات الثقافية للمستعمر في مواجهة القيم الاصلية للمجتمع المغزو

(33) م.ن: 89

(34) ينظر: النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية: 84

(35) العمى الثقافي من هيمنة المؤسسة إلى شرعنة الأقلية الثقافية، 105

وتحول مراكز صناعة القرار الثقافي من المُستعمر إلى المُستعمر فيكون بذلك إعطاء اشبه ما يكون بالوكالات للعمل البديل عن صاحب الفكرة الأساسية.

الكوجيتو الرقمي هي الهوية الجديدة للأنا الإنسانية وهي أولى صور الدمار ثقافياً، فالإنسان قد فقد رؤيته لنفسه بناءً على ثقافة معينة بل صار ينتظر أن يرى نفسه بعيون الآخرين.

يعمل الكوجيتو الرقمي على إيجاد أو خلق انسان ما بعد الانسان الحالي وهو الانسان الفريد الذي يتحلّى بالذكاء الرقمي والذي تُلوَعَبُ بجيناته.

عملت وسائل التواصل الاجتماعي على سلب الخصوصية امام الجميع وانعدام المساحة الخاصة للفرد، كما أنّ حرية التعبير في وسائل التواصل الاجتماعي قد تكون منفتحة إلى درجةٍ قد يصعبُ السيطرة عليها والتحكم بها فيخرج لنا ما نسميه بـ (القبحيات الثقافية / الثقافية القبحية) والتي تهدف إلى تمرير الهجاء المقذع والشائم والالفاظ التي يتم طرحها على أنّها صور من صور الحرية للمجتمع أو صور من صور الدمار الثقافي والتي تتم تحت اقنعة الأسماء الوهمية أو التجاسر اللفظي

ومن صور الدمار الثقافي في وسائل التواصل الاجتماعي الانحطاط اللغوي والاستهتار القيمي في طرح الأفكار والالفاظ بلغة مسيئة للغة العربية أو حتى الإنكليزية باعتبار أن المدونين الذين يعون إلى ركوب (التrend) بأقصى سرعة ودون أي ضوابط هو ما يقتضي سرعة التفاعل الذي يُرادُ له أن تكون فيه سرعة الاصبع (النقر) أسرع من حركية الذهن؛ وأن يسبق القول التفكير حيث يكشف المخبوء الفكري دون رقيبٍ ذاتي وهو أسمى صور تفاعلية الثقافة وتحولها من التفكير إلى الانقياد وكشف مستويات الذهن كما لو كنت في بيت زجاجي.

اما على مستوى الكتابة وتمثلات الدمار الثقافي فيها فإنّ إشاعة فكرة العنوان الجيد مقابل المتن الخالي من العلمية. في كثير من الكتب التي نشاهدها في معارض الكتب والمكتبات وصفحات الانترنت تمثل فكرة الدمار الثقافي في عملية الابتعاد الحقيقي عن المنهج النقدي أو الاستراتيجية النقدية المحكومة بالضوابط المعرفية إلى تقديم عنوانات تسويقية تجارية، لان الحقيقة التي تواجه اغلب القراء هو ما الغاية من حرق عنوان مهم وتصديره في كتاب رسمي مطبوع بدار نشر عربية أو محلية أو حتى عالمية الا من اجل حرمان كاتبٍ آخر من تقديم هذا العنوان بمتنٍ علمي يتطابق مع فكرته الأساسية ويحقق غايته العلمية وفق استراتيجيات نقدية حقيقية.

❖ مصادر البحث ومراجعته:

اولاً: الكتب:

1. أنا أسلفي اذن انا موجود، اليزا غودار، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي-المغرب، ط1،

2019.

2. تحديات الاعلام العربي دراسات في الاعلام-المصادقية-الحرية- التنمية- الهيمنة الثقافية، صالح أبو أصبع، دار الشروق -الأردن، ط1، 1996.
3. الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، د. عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء المغرب، ط2، 2005.
4. الثقافة الجماهيرية (عندما تخضع وسائل الاعلام والاتصال لسوق العمل)، جمال العيفة، جامعة باجي مختار - الجزائر، ط1، 2003.
5. ثقافة تويتتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، د. عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء المغرب، ط1، 2016.
6. حديث الطريقة، رونيه ديكارت، تر: د. عمر الشاذلي، مركز دراسات الوحدة العربية -المنظمة العربية للترجمة - بيروت، ط1، 2008.
7. الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض (بحث في المنهج وأشكالياته)، يوسف وغليسي، إصدارات رابطة العلم والثقافة، ط1، 2002.
8. خطابات لما بعد في استنفاد أو تعديل المشروعات الفلسفية، د. علي عبود المحمداوي وآخرون، منشورات ضفاف - منشورات الاختلاف - المغرب، ط1، 2013.
9. الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية، د. عبد الله الغدامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط4، 1998.
10. دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة اين ليلاي لمحمد العبد، عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، ط1، د.ت.
11. العمى الثقافي من هيمنة المؤسسة إلى شرعنة الأقلية الثقافية، أ.د. هاني آل يونس، دار دجلة للطبع والنشر والتوزيع عمان - الأردن، ط1، 2019.
12. فلسفة العلم في القرن العشرين، دونالد جيليز، تر: حسين علي، التوزيع للطباعة والنشر - لبنان، ط1، 2009.
13. في نظرية الإصلاح الثقافي (مدخل لدراسة عوامل الانحطاط وبواعث النهضة)، محمد تميم، مؤسسة الانتشار العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
14. قواعد لتوجيه الفكر، رونيه ديكارت، تر: سفيان سعدالله، دار سرار للنشر - تونس، ط1، 2001.

15. الليبرالية الجديدة أسئلة في الحرية والتفاوضية الثقافية، عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء المغرب، ط1، 2013.
16. مقال عن المنهج، رونيه ديكارت، تر: محمود محمد الخضير، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط3، 1985.
17. مقدمة إلى وسائل الاعلام الجديدة والثقافات الالكترونية، برامودكيه نايار، تر: جلال الدين عز الدين علي، مؤسسة هنداي للنشر - لندن، ط1، 2019.
18. النص الأدبي من اين ؟ و إلى اين ؟ ، عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، ط1، 1983.
19. النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، د. عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء المغرب، ط3، 2005.

ثانياً: الدوريات:

20. الدبلوماسية الثقافية ودورها في تعزيز قرار السياسة الخارجية، محمد فاضل نعمة، مجلة الحوار المتمدن الالكترونية، 2008، ع2466.
21. مقالة في اللامنهج مقارنة بول فيرابند، توفيق بن ولهة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية - الجزائر، م16، ع2، 2019.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

22. جهود النقاد العرب في مجال النقد الثقافي للشعر، طارق زياد محمد، أطروحة دكتوراه - جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية، 2021.